# القيد بحرف الجر في آيات الصلاح والإصلاح

## دراسة تركيبية دلالية

إعداد

**الباحثة / مريم طاهر إدريس صميلي**

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية بكلية الفنون والعلوم الإنسانية بجامعة جازان

**إشراف الدكتورة**

**عائشة قاسم الشماخي**

# القيد بحرف الجر في آيات الصلاح والإصلاح
# دراسة تركيبية دلالية.

**مريم طاهر إدريس صميلي**
**قسم اللغة العربية بكلية الفنون، والعلوم الإنسانية بجامعة جازان، المملكة العربية السعودية**
**البريد الالكتروني: bawhgalem@gmail.com**

**الملخص:**
يدرُس هذا البحثُ القيدَ بحرف الجر في آيات الصلح والإصلاح في القرآن دراسةً تركيبية دلالية، وتكمُن أهميةُ القيود عامة في أنها تُمثل قيدًا ضروريًّا على بنية التركيب النحوي، فتخصِّص دلالته، وتوجِّه تأويلَ السامع له؛ بناءً على ما تَنسِجه من علاقات دلالية وشكلية ومقامية وسياقية، وتكمن أهمية هذا البحث في أن حروف الجر من أكثر الأدوات استعمالًا، وأكبرها دورًا في أداء المعاني، وقد جاء هذا البحث عونًا في فَهم دور القيد بحرف الجر، وما يقدِّمه من دلالات ومعاني في آيات الصلح والإصلاح، والوقوف على معرفة حروف الجر ومعانيها الموجودة في تلك الآيات.
وتكمن فكرةُ الجر وهي التوصيل والربط؛ إذ إن الفعل المتعدي ينصب المفعول والمفعولين مباشرة لقوَّته، لكن حروف الجر في الغالب يسبقها أفعالٌ لازمة لا تنصب مفعولًا بنفسها، فيأتي حرفُ الجر ليربط الفعلَ بالاسم الذي بعد حرف الجر، وبناءً على ذلك يُمكن القول: إن الجر هو الإفضاء بفعلٍ أو ما في معناه إلى ما يلي حرف الجر، وهو الاسم المجرور.
إن مشكلة هذه البحث قد تجلَّت في تساؤلٍ مُفاده: هل كان للقيد بحرف الجر دورٌ مهم في إثراء الدلالات الكامنة في آيات الصلح والإصلاح، وقد أجاب البحث عن هذا التساؤل بما تناوله من آيات احتوت على القيد بحروف الجر المتشابهة في معانيها والمشتركة في دلالتها.

**الكلمات المفتاحية:** القيود، الجر، الحرف، النحو، الدلالة، الإصلاح.

# Registration with the preposition in the verses of righteousness and reform Syntactic-semantic study.

**Maryam Tahir Idris Smeili**
**Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia**
**Email: bawhgalem@gmail.com**

## Abstract:

This research studies the registration with the preposition in the verses of reconciliation and reform in the Qur'an in a syntactic and semantic study. The importance of this research lies in the fact that prepositions are among the most widely used tools and have the greatest role in expressing meanings. This research is way to help in understanding the role of the restriction with the preposition, and the connotations and meanings it provides in the verses of reconciliation and reform, and understanding the prepositions and their meanings therein

The problem of this research was manifested in a question: Did the restriction with prepositions have an important role in enriching the connotations inherent in the verses of reconciliation and reform. The research answered this question by examining the verses that contained the restriction with prepositions that are similar in meaning and common in their connotation.

**Keywords:** Restrictions, Preposition, Letter, Grammar, Connotation, Reform.

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة:**

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه والتابعين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمام بعد:

فإن القرآن كتاب الله الخالد ومعجزة نبيه صلى الله عليه وسلم الباقية، نزَل على قلْبه بلسان عربي مبين في بيئة اشتَهرت بالفصاحة والبلاغة، وفي رجالٍ كانت تلك الفصاحة أهمَّ ما يُميزهم، فأَلْفَوْا في هذا القرآن نظمًا لا يدانيه نظمٌ، وبلاغة لا تَرقى إليها بلاغةٌ.

لقد فاقت عنايةُ العلماء باللغة العربية والحفاظ عليها بوصفها لغة القرآن الكريم كلَّ عنايةٍ، فقد اهتم علماءُ العربية بدراسة ألفاظها، وطرائق الإتيان بها، وصولًا إلى معرفة معانيها ودلالاتها، وعلاقة ذلك بمراد المتكلم منها، ولَمَّا كانت علوم العربية جميعها موصِّلة إلى معرفة كتابه العزيز بالوقوف على أسراره العميقة، عُدَّ النحو واحدًا من أهم تلك العلوم وأرفعها قدرًا ومنزلًا؛ لأن من خلاله تُفتح مغاليقُ الكلم، ويَستقيم النطق، ويُقوَّم اللسانُ، والبحث في مسائل النحو ومشكلاته يدوم جاريًا دوام القرآن الكريم؛ إذ انبرى كثيرٌ من العلماء يبيِّنون للناس تفرُّدَ تراكيبه ولغته؛ ليبيِّنوا تفسيره وتأويله وإعجازَه، فنتج عن تلك الجهود المباركة مسائلُ وردودٌ وتحليلات أثرَت البحث النحوي وأمدَّته بأسباب القوة والسداد.

ولَما كان هذا البحث سيتناول قضيةً تركيبيةً دلاليةً، تتعلق بتأثير بعض المكونات النحوية في تحديد دلالة الجملة العربية في آيات الصلاح والإصلاح ومشتقاتهما في القرآن؛ إذ إن بعض هذه المكونات تُمثل قيدًا ضروريًّا على بنية التركيب النحوي، فتخصِّص دلالته، وتوجِّه تأويلَ السامع له؛ بناءً على ما تَنسِجه من علاقات دلالية وشكلية ومقامية وسياقية – كان

ذلك حاثًّا للباحثة على القيام بهذا البحث الذي يتعلَّق بأشرف كتاب وهو القرآن الكريم.

تتناول الباحثة في هذا البحث قضيةَ القيد بحرف الجر في آيات الصلح والإصلاح، مبينةً الأثرَ التركيبي والدلالي لهذا القيد، وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث، أما المقدمة فقد اشتملَت على عنوان البحث وطبيعته وحدوده وروافده، وأهميته وتساؤلاته وخُطته.

- **عنوان البحث:** القيد بحرف الجر في آيات الصلح والإصلاح: دراسة تركيبية دلالية.
- **طبيعته:** دراسة تطبيقيَّة للقيد بحرف الجر في آيات الصلح والإصلاح.
- **حدوده:** آيات الصلح والإصلاح في القرآن الكريم.
- **روافدها:** كُتب التفاسير وعلوم القرآن.
- **أهمية البحث:**

تأتي أهمية هذا البحث من خلال أنه:

- يكشِف عن معنى مصطلح القيد عند النحاة والبلاغيين والأصوليين.
- يبيِّنُ التقاربَ الموجود في تناول النحاة والبلاغيين والأصوليين لمصطلح القيد.
- يكشِف الأثرَ التركيبي والدلالي للقيد بحرف الجر في آيات الصلح والإصلاح.
- **تساؤلات البحث:**

**يطرح هذا البحث عدة تساؤلات؛ منها:**

- هل يوجد تقاربٌ في تعريف القيد عند النحاة والبلاغيين والأصوليين؟
- هل تتعاور معاني حروف الجر فيما بينها؟
- ما مدى قابلية تطبيق قضية القيد التركيبي والدلالي على آيات من القرآن الكريم؟

- ما الأثرُ التركيبي الذي أحدَثه القيدُ بحرف الجر في آيات الصلاح والإصلاح؟
- ما الأثرُ الدلالي الذي أحدَثه القيدُ بحرف الجر في آيات الصلاح والإصلاح؟

**أما المباحث الثلاثة فهي:**

- **المبحث الأول:** القيد مفهومه وأنواعه.
- **المبحث الثاني:** حروف الجر ودلالاتها.
- **المبحث الثالث:** نماذج للقيد بحرف الجر من آيات الصلح والإصلاح.

وذيَّلت الباحثةُ بحثَها بخاتمةٍ تضمَّنت أهمَّ النتائج التي توصَّل إليها البحث، وفهرس للمراجع.

**********

**- المبحث الأول: القيد مفهومه وأنواعه:**

**- القيد لغة واصطلاحًا:**

**- القيد لغةً:**

قدَّمت المعاجم العربية القديمة تعريفات لغوية انطلَقت فيها من الجذر الثلاثي (ق ي د)، مستعرضةً أهمَّ الدلالات الحقيقية للجذر والمجازية.

**- أولًا: الدلالة الحقيقية:**

تدور الدلالة الحقيقة للجذر (ق ي د) حول معنى المنع والحبس؛ يقول الجوهري (ت٣٩٣هـ): "القَيْدُ: واحدُ القُيودِ، وقد قَيَّدْتُ الدابَّةَ ... وهؤلاء أجمالٌ مَقاييدُ؛ أي: مُقَيَّداتٌ"[١]؛ إذ تقييدُ الدابة حبسُها عن السير، وكذلك الأجمال، وقال الفيومي (ت٧٧٠هـ): "قيَّدتُّه تقييدًا: جعلت القيدَ في رِجْلِه"[٢].

**- ثانيًا: الدلالة المجازية:**

تمثَّلت الدلالة المجازية فيما أورَده الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقوله: "ومن المجاز: فرسٌ قيدُ الأوابد، وفي الحديث: "أأُقيِّد جَملي"، بمعنى أأُوَخِّذ زوجي، ... وقيَّد الكتاب، وكتاب مقيَّد: مشكولٌ، وما على هذا الحرف قيد: شكلةٌ ... وقيَّده بالإحسان"[٣].

فقوله: فرس قيْد الأوابد؛ أي: إنه لسرعته كأنه يُقيِّد الأوابد، وهي الحمر الوحشية بلحاقها، وقوله: (أأُقيِّد جملي)؛ أي: إنها تريد منعَ زوجها عن النساء سواها، فقالت لها عائشة رضي الله عنها – بعدما فهِمت مرادها:

---

١ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، ٢/ ٥٢٩، مادة (ق ي د).

٢ ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، د.ت، ٢/ ٥٢١، مادة (ق ي د).

٣ ينظر: أساس البلاغة؛ تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، ٢/ ١١٤، مادة (ق ي د).

– وجهي من وجهك حرامٌ، قال ابن الأثير: "أرادت أنها تعمَل لزوجها شيئًا يَمنعه من غيرها من النساء، فكأنها تربطه وتقيِّده عن إتيان غيرها"(١).

أما قوله: كتاب مقيَّد، فهو مشكولٌ قد قُيِّد بالكتابة وسُجِّل، وأما قوله: وما على هذا الحرف قيدٌ؛ أي: شكلةٌ، فالمعنى أن هذه الشَّكلة جعلت الحرف مقيدًا بها، محبوسًا من أجلها، لا يُنطَق إلا وَفقَ ضبطها، وكذلك قوله: قيَّده بالإحسان؛ أي: جعله أسيرًا لهذا الإحسان، محبوسًا من أجله، فصار كأنه قيدٌ في عُنقه.

وقد قدَّم الفيومي معنًى مجازيًّا للقيد تمثَّل في المقدار، فكأن القيد صارَ وَحدة قياس؛ يقول: "وَقِيدُ رُمْحٍ بِالْكَسْرِ وَقَادُ رُمْحٍ؛ أَيْ قَدْرُهُ"(٢)، وقال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): "القيدُ: المقدار؛ كالقاد، والقِيد بالكسر"(٣).

ومن الاستعمالات المجازية لـ(قيَّد): قولهم: (قَيَّد الإيمانُ الفَتْكَ؛ أَيْ: إنَّ الإيمانَ يَمْنَع عَنِ الْفَتْك، كَمَا يَمنعُ القَيْدُ عَنِ التَّصَرُّف، فَكَأَنَّهُ جَعل الفَتْك مُقَيَّدًا(٤)؛ فكأن الإيمان يمنع عن المؤمن الفتك ويَحميه منه.

ويرى الدكتور منجي العمري أن المعاجم العربية في تعريفها للجذر (ق ي د)، قد قدَّمت جملة من الاستعمالات المرتبطة غالبًا بمعانٍ حسية مأخوذة من ثقافة البيئة البدوية، ذاكرًا أن هذه التعريفات التي أُسندت إلى هذا اللفظ، قد حُصِرت في ثلاث مراتب، أولها: غياب التعريف، وثانيها: التعريف المستند إلى بعض الاستعمالات المأخوذة من البيئة البدوية، وثالثها

---

١ ينظر: النهاية في غريب الحديث؛ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٤/ ١٣٠، مادة (قيد).

٢ ينظر: المصباح المنير، ٢/ ٥١٢، مادة (قيد).

٣ ينظر: تاج العروس؛ تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، القاهرة، د.ت، ٩/ ٨٥، مادة (قيد).

٤ ينظر: النهاية في غريب الحديث، ٤/ ١٣٠.

– وهو النادر – التعريف الذي ينحو إلى التجريد لمعنى لفظ القيد، وراج يُرجِع غياب التعريف من المعاجم القديمة، والاكتفاء بسرد الاستعمالات المختلفة للفظ – إلى أن ذلك كان خيارًا منهجيًّا عند أصحاب المعاجم، فهو يرى أن أصحاب المعاجم كانوا يرون أن اللفظ الشائع غير المستخدم في اصطلاحات الفنون والعلوم، لا يحتاج إلى تعريفٍ، واستدل لذلك بقول ابن منظور وغيره من أصحاب المعاجم في تعريفهم للقيد: "معروف"؛ ذلك أن المعروف عند المعجميين لا يُعرَّف، ولا يحتاج إلى تحديدٍ دلالي وصرفي، وبذلك يتم تكريسُ الدلالة المعجمية العامة، ونفيُ ارتباط اللفظ بمفهوم اصطلاحي نظري نفيًا ضمنيًّا[١].

ترى الطالبة أن قول الدكتور منجي له وجاهته، لكن ما حَمَل المعجميين على ذلك يتمثل في طبيعة العصر الذي عاشوا فيه؛ إذ تنشأ فيه دواعي الحاجة إلى التعريف المصطلحي للفظ – خاصة المشتَهر المعروف – فلجؤوا إلى ذكر الاستعمالات الغالبة للفظ في البيئة البدوية رافدِ اللغة ومَعينِها، فساروا على نهج تعريف اللفظ بذكر استعمالاته حقيقةً ومجازًا، ويمكن القول: إن المعجميين أدركوا تمامًا أن وظيفة اللغة الأصيلة تكمُن في كونها استعمالًا ووسيلةً للتواصل؛ لذا عرَّفوا الكثير من ألفاظها بناءً على الاستعمالات وثقافة البيئة البدوية، لكن لَما تغيَّرت العصور وبدأ النظرة إلى اللغة تأخذ بُعدًا فلسفيًّا، وتضاءَلت مساحة البيئات البدوية – لجأ بعضُ العلماء إلى تصنيف الكتب التي عالجت الألفاظ من خلال تقديم تعريف اصطلاحي لها، ومن ذلك كتاب التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، والكُليات لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، وغير ذلك.

١ ينظر: القيد التركيبي في الجملة العربية، الناشر: الدار التونسية للكتاب، تونس، ط١، ٢٠١٥م، ص ١٦، ١٧، بتصرف.

**- القيد اصطلاحًا:**

**- أولًا: في اصطلاح النحاة:**

أما النحاة، فيجد الناظرُ أن كتب النحو لم تُفرد حديثًا خاصًّا أو صريحًا بالقيد، ولم تقدِّم له تعريفًا اصطلاحيًّا، لكن يُمكن - بالنظر إلى طريقتهم في تناول الجملة ومكوناتها وتقسيمها - استنباطُ بعض الملامح التي يُمكن من خلالها وضْع أيدينا على مصطلح للقيد في كتب النحاة، ومن ذلك أن النحاة قسَّموا مكونات الجملة إلى: عمدة، ويَعنون بها المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل ونائبه في الجملة الفعلية، وفضلة، ويعنون بها الوظائف النحوية التي تخرُج عن المسند والمسند إليه ونائبه، مثل: التوابع، والمفاعيل، والمجرورات، وغير ذلك.

ويتضح ذلك من خلال تصفُّح المصنفات النحوية التي صُنِّفت بعد استقرار علم النحو وتقسميه إلى أبواب واضحةِ المعالِم جَليَّةِ القَسَمات؛ إذ قدَّم النحاة أبواب المرفوعات في كتبهم، على أبواب المنصوبات والتوابع والمجرورات، ومصداقُ ذلك شروحُ لُمع ابن جني (ت٣٩٢هـ)، وشروح الألفية، وشروحُ جمل الزجاجي (ت٦٦٩هـ)، وشروح تسهيل ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، وشروح مفصَّل الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وشرح كافية ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، وهَمع السيوطي (ت٩١١هـ)، وغير ذلك، فلا شك أن قارئ هذه المصنفات والشروح، سيجد أن أبواب المرفوعات مقدَّمة - بوصفها العمدةَ في الجملة - على المنصوبات والمجرورات، والتوابع، مع إلحاق ما اشتَبه من المنصوبات بالمرفوعات؛ مثل: اسم (إن)، وخبر كان، وأخواتهما، وخبر (ما، ولا) المشبهات بـ(ليس)، ويقوِّي هذا قولُ ابن الحاجب: "المرفوعات هو ما اشتمَل على علم الفاعلية"[1]، وقال الرضي (ت٦٨٦هـ)

١ ينظر: الكافية في النحو؛ تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت، ص ١٤.

تعليقًا على هذا القول: "قدَّم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات؛ لأن المرفوع عمدةُ الكلام كالفاعل والمبتدأ والخبر، والبواقي محمولةٌ عليها، والمنصوب في الأصل فضلة لكن يَشتبه بها بعضُ العُمَد؛ كاسم (أن) وخبر (كان) وأخواتها، وخبر (ما) و(لا)، والمجرور في الأصل منصوبُ المحل كما تقدَّم تحقيقُه"(١).

ولعلَّ ما جعل النحاة يَعُدون عنصرَي الإسناد عمدةً، هو أن الكلام لا ينعقد إلا بهما، ولا يَصِح معنًى وعقلًا إلا من خلالهما، وفي حيِّز تقسيم الجملة إلى عمدة وفضلة، تحدَّث العلماء عن الفضلة، فذكروا أن وظيفتها تكمُن في كونها قيدًا للمعاني والأحكام التي تنشأ من خلال التراكيب الخاصة بالعمدة في الجملة، "ويؤخَذ من هذا أن القيد عن النحاة يتمثل في (تقييد المعنى) الذي ينتج عن علاقة الإسناد في الجملة، أو من عناصر تراكيب العمدة في الجملة، وكذلك من الوظائف النحوية التي ينطبق عليها هذا المفهوم، ومن ثم يمكن القول: إن النحاة نظروا إلى القيد بوصفه شرحًا لوظيفة الفضلة في الجملة، بعد أن تعدَّدت وظيفة العمدتين – المسند والمسند إليه – بإنشاء المعنى التركيبي – أي الحُكم، أو الخبر، أو الإسناد – وعَقْد الكلام أنها – أي الفضلة – في تأثيرها على المعنى المعقود بالعمدتين تُشبه القيد الحسي الذي تُقيَّد به الأشياء، ووجهُ الشَّبه أن كليهما يَحبِس ويُقيِّد ويَمنع الإطلاق"(٢).

وبناءً على ذلك ترى الباحثة أن النحاة قد اعتمدوا التعريف اللغوي للقيد، من خلال بيان وظيفته في الفضلات في الجملة؛ لذا لم يَعتنوا كثيرًا

١ ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب؛ تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس، ليبيا، ط ١٣٩٥ – ١٩٧٥م، ١/ ١٨٣.

٢ ينظر: مفهوم القيد في اللغة العربية والإنجليزية: دراسة في ضوء علم اللغة التقابلي، للدكتور حسن محمود نصر، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد (٢٦)، يوليو، ٢٠٠٩م، ص ٢١٦ بتصرف.

بإفراد القيد بتعريف مصطلحي له دلالاته وحدودُه، فكأن المعنى كان واضحًا معروفًا عندهم، ودليل ذلك أن القيد عند النحاة هو: "اللفظ المستعمل لمراعاة معانٍ ثانوية أو أساسية في حَدِّ الشيء وتعريفه، وتمييزه عن غيره مما يمكن أن يلتبس به أو يتداخل معه، وذلك مما يجعل الحدَّ الموضوع للشيء جامعًا مانعًا، جامعًا لكل خصائصه مانعًا من التباسه بغيره"[1]، ويؤكد ذلك أن هذا المصطلح عند النحاة يَرِد بكثرة إذا ذكروا مُحترزات التعريف للمصطلحات النحوية؛ كالحال والتمييز والمفعول بأنواعه، والمبتدأ والخبر والفعل والفاعل .. إلى غير ذلك، ودليلُ ذلك تعريفُ ابن عقيل للـ(عَلَم) بأنه: "الاسم الذي يُعَيِّن مسماه تعيينًا مطلقًا؛ أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة"[2]، فيجد الناظر أن ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) عندما عرَّف العلم لم يذكر فيه كلمة (قيد)، ومن ثَم أخرَج هذه القيود عن مسمى (العَلَم)، وبذلك سَلِم هذا المسمى، وأصبح خالصًا من كل ما عداه.

**ثانيًا: في اصطلاح البلاغيين:**

أما البلاغيون، فيمكن القول: إنهم استعملوا مصطلح (القيد) في البداية بمعناه اللغوي العام، لكنه قد أُفرِدَ وخُصَّ بدلالة اصطلاحية في بابين بلاغيينِ؛ هما: المجاز والإسناد، ولعلَّ أول ما يلقى الطالبة من ذلك: استعمالات الجاحظ (ت٢٥٥هـ) للقيد بمعناه اللغوي العام؛ يقول: "وقيل لرجل من الحكماء: ما جماع البلاغة؟ قال: معرفة السليم من المعتل،

---

١ ينظر: القيود والمتعلقات في الحديث النبوي رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر لأحمد محمد سعيد، ص٢.

٢ ينظر: شرح ابن عقيل على الألفية؛ محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث، القاهرة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، ١/ ١١٨.

وفصلُ ما بين المضمَّن والمطلَق، وفرق ما بين المشترك والمفرد، وما يحتمل التأويل من المنصوص المقيد"[١].

يربط الجاحظ في نصِّه هذا بين الحاجة للتأويل والقيد؛ إذ كلما كان النص مقيدًا دلالةً ومعنًى فلا حاجة له إلى كثرة التأويل، وكلما كان مطلقًا ازدادت الحاجة إلى التأويل، وهو في ذلك يدور في فلك المعنى اللغوي العام للقيد، لم يَخرج منه.

وقال الجاحظ أيضًا في موضع آخر: "وكان أبو عبيدة يتأوَّل قوله: {وَثَمُودَ فَمَآ أَبۡقَىٰ} [النجم: ٥١]، إن ذلك إنما وقع على الأكثر، وعلى الجمهور الأكبر، وهذا التأويلُ أخرَجه من أبي عبيدة سوءَ الرأي في القوم، وليس له أن يَجيء إلى خبرٍ عامٍّ مرسلٍ غيرِ مقيدٍ، وخبرٍ مطلقٍ غير مستثنى منه، فيجعله خاصًّا كالمستثنى منه"[٢]، ومن ثم استعمَل الجاحظ القيدَ بمعنى التخصيص، وجعله مضادًّا للإطلاق والإرسال، وقد ظهر القيد عند البلاغيين في باب المجاز؛ إذ اتَّصل القيد بمفهوم المجاز عند البلاغيين، فأخذ طابَعًا خاصًّا بحيِّز التخصيص، وأولُ ما يَلقى الطالبة من ذلك قول السكاكي (ت٦٢٦هـ): "المجاز اللغوي الراجع على معنى الكلمة غير المفيد، هو أن تكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقائق مع قيدٍ، فتستعملها لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة ... أو مثل المشفر، وهو موضوع للشَّفة مع قيد أن تكون شفةَ بعيرٍ استعمال الشفة، فتقول: فلانٌ غليظُ المشفر في ضمن قرينة دالة على أن المراد هو الشفة لا غير ... سُمِّيَ هذا القبيلُ مجازًا لتعدِّيه عن مكانه الأصلي، ومعنويًّا لتعلُّقه بالمعنى

١ ينظر: البيان والتبيين؛ تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ١/ ٨٨، ٨٩.

٢ ينظر: السابق نفسه، ١/٧٥.

لا بالحكم الذي سيأتيك، ولغويًّا لاختصاصه بمكانه الأصلي بحكم الوضع"[١].

وقد علَّق الدكتور منجي العمري على هذا النص تعليقًا دقيقًا، فقال: "يرتبط لفظُ المشفر في مثل قولنا: (زيد غليظُ المشفر) بوجود مخصَّص (قيد للحقيقة) يقتضيه حملُ اللفظ على معناه الحقيقي، وهذا المخصَّص هو عودة المشفر على البعير، وبما أن المجاز له قرينة لفظية (زيد) تدل على أن المتكلم يريد استعمالَ اللفظ (مشفر) على المجاز لا على الحقيقة؛ أي: دون قيده (البعير)، فإن اللفظ يتجرَّد في القول المجازي عن القيد الذي يَشُدُّه للحقيقة (البعير)، فكأن القرينة الدالة على المعنى الحقيقي تُمثل قيدًا دلاليًّا"[٢].

**- ثالثًا: في اصطلاح الأصوليين:**

أما الأصوليون، فترى الباحثة أنهم قد انطلقوا من تناولهم للقيد من المقابلة بين مفهومي التقييد والإطلاق المرتبطين بالمعاني بالدرجة الأولى، وقد ثبت أن الأصوليين اهتمُّوا بالمعنى بشكلٍ لافتٍ للنظر، كيف لا وشغلهم الشاغلُ تأصيل الأحكام وضبط قواعدها، والمعنى بالطبع يلعب دورًا أساسًا في ذلك الأمر؛ ويقوي هذا قول الشاطبي (ت٧٩٠هـ): "فاللفظُ إنما هو وسيلةٌ إلى تحصيل المعنى المراد، والمعنى هو المقصود"[٣].

وبالعودة إلى مقابلة الأصوليين بين التقييد والإطلاق، يجد الناظر أن الإمام السرخسي (ت٤٨٣هـ) يقول: "إن للإطلاق معنًى معلومًا، وله حكمٌ معلوم، وللمقيَّد كذلك، فكما لا يجوز حملُ المقيَّد على المطلق لإثبات حُكم

١ ينظر: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، ص ٣٦٤.

٢ ينظر: القيد التركيبي في الجملة العربية، ص ٣٦.

٣ ينظر: الموافقات؛ تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١٣٨/٢.

الإطلاق فيه، لا يجوز حملُ المطلق على المقيد لإثبات حكمِ التقييد فيه، ولئن سلَّمنا أن القيد المذكور بمنزلة الشرط، وأنه يوجب نفيَ الحكم قبله فيه، فلا يوجب ذلك في غيره ما لم تثبُت المماثلة بينهما، ولا مماثلة في المعنى"[١]، فالسرخسي هنا يُقيم مقابلة بين القيد والإطلاق، ويربط بين حكم التقييد والإطلاق، وبذا يُمكن القول: إن السرخسي يرى القيدَ شرطًا يدخل على الحكم ينقله من التعميم إلى التخصيص، فكأن القيد وسيلةً أو أداة يتم من خلالها تخصيصُ حُكمٍ ما، ونقْله من حيِّز الإطلاق إلى التخصيص والتقييد؛ لذا يُمكن عدُّ القيد حالًا للحكم أو ظرفًا له، أو شرطًا مقترنًا يسببه وعِلته، ويؤكد هذا قول فتحي الدريني في تعريفه للقيد عند الأصوليين: "ليس هو السببَ المثبِت للحكم ابتداءً، ولا الباعث على تشريعه، ولكنه حالٌ للحكم، أو ظرفٌ من ظروفه، أو شرطٌ مقارن لعلته، يحدِّد مجال تطبيقه، فيجعلها قاصرًا على تلك الحالة دون سواها من الحالات"[٢].

ويرى الناظر أن الأصوليين يُطلقون مصطلح القيد وَفْقَ اعتبارين:

الأول: ما كان من الألفاظ الدالة على مدلول معين؛ كزيد وعمرو، وهذا الرجل ونحوه.

الثاني: ما كان من الألفاظ دالًّا على وصف مدلوله المطلق بصفة زائدة عليه؛ كقولك: (دينار مصري، ودرهم مكي)، وهذا النوع من المقيد وإن كان مطلقًا في جنسه من حيث هو دينارٌ مصري ودرهمٌ مكي، غير أنه مقيَّد بالنسبة إلى مُطلق الدينار والدرهم، فهو مطلق من وجهٍ، ومقيَّد من وجهٍ"[٣].

---

١ ينظر: أصول السرخسي؛ تحقيق بو الوفا الأفغاني، رئيس اللجنة العلمية لإحياء المعارف النعمانية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، وصورته دار المعرفة، بيروت، ٢٦٨/١، ٢٦٩.

٢ ينظر: المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط٢، ١٩٩٥م، ص ٤٢٣.

٣ ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي؛ تحقيق عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، د، ت، ٤/٣.

**- أنواع القيود:**

تنوَّعت القيودُ في الجملة العربية؛ إذ يجد الناظر أن هناك قيودًا تختص بالنواسخ الفعلية؛ مثل: كان وأخواتها، وظن وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، ونواسخ حرفية؛ مثل: إن وأخواتها، والحروف المشبهات بليس، ولا النافية للجنس، والقيد بالمفاعيل؛ كالمفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والقيد بالحال والتمييز والاستثناء، والقيد بالتوابع؛ كالنعت والبدل، والعطف بنوعيه - النسق والبيان - والتوكيد، والقيد بحروف النفي وحروف الجر، والشرط وغير ذلك.

**********

**المبحث الثاني: حروف الجر ودلالاتها:**

قبل ذكرِ الباحثة حروف الجر وأقسامها وتفصيلاتها، تعرِّج على التعريف مصطلح الجر الذي يُعد الألصقَ بهذه الحروف؛ إذ إن هذه الحروف تُسمى أيضًا بحروف الصفات والإضافة، والخفض، وهي من حروف المعاني، والجر هو الربط بين الجملة والكلام بوساطة هذه الحروف، ويقوي هذا قولُ ابن جني: "اعلَم أن هذه الحروف – أعني الباء، واللام، والكاف، ومن، وعن، وفي، وغير ذلك – إنما جرَّت الأسماء من قِبَل أن الأفعال التي قبلها ضعُفت عن وصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها، وتناوُلها إياها كما يتناول غيرُها من الأفعال القويةُ الواصلةُ إلى المفعولين ما يَقتضيه منهم، بلا وساطة حرفِ إضافةٍ، ألا تراك تقول: ضرب زيدٌ عمرًا، فيُفضي الفعل بعد الفاعل إلى المفعولُ فينصِبه؛ لأن في الفعل قوةً أفضَت به إلى مباشرة الاسم ... فلما احتاجت هذه الأفعال إلى هذه الحروف، لتوصِّلها إلى بعض الأسماء، جُعلت تلك الحروف جارةً، وأُعملت هي في الأسماء، ولم يُفض إلى الأسماء النصبُ الذي يأتي من الأفعال؛ لأنهم أرادوا أن يجعلوا بين الفعل الواصل بنفسه وبين الفعل الواصل بغيره فرقًا؛ ليُميزوا السبب الأقوى من السبب الأضعف، وجُعلت هذه الحروف جارةً؛ ليخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الفعل القوي"[١].

يشير ابنُ جني هنا إلى وظيفة حروف الجر، أو ما تقوم عليه فكرةُ الجر وهي التوصيل والربط؛ إذ إن الفعل المتعدي ينصب المفعول والمفعولين مباشرة لقوَّته، لكن حروف الجر في الغالب يسبقها أفعالٌ لازمة لا تنصب مفعولًا بنفسها، فيأتي حرفُ الجر ليربط الفعلَ بالاسم الذي بعد

١ ينظر: سر صناعة الإعراب؛ تحقيق الدكتور حسن هنداوي، الناشر: دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ١/ ١٢٣، ١٢٤.

حرف الجر، وبناءً على ذلك يُمكن القول: إن الجر هو الإفضاء بفعلٍ أو ما في معناه إلى ما يلي حرف الجر، وهو الاسم المجرور.

- **أقسام حروف الجر:**

تنقسم حروف الجر باعتبارات أربعة، هي:

- **أولًا: باعتبار الحرفية والاسمية والفعلية:**

تنقسم حروفُ الجر إلى حروف ملازمة للحرفية وأخرى مشتركة بين الاسمية والحرفية، فأما الملازمة للحرفية، فهي اثنا عشر حرفًا: من، وفي، وإلى، وحتى، ورب، واللام، والواو، والتاء، والباء، ومتى، وكي، ولعل، وأما المشتركة بين الحرفية والاسمية، فهي خمسة: الكاف، وعن، وعلى، ومذ ومنذ، وأما المشتركة بين الحرفية والفعلية، فهي ثلاثة: خلا، وعدا، وحاشا[1].

- **ثانيًا: باعتبار الاسم الذي يُجَرُّ بعدها:**

يوجد قسمٌ من حروف الجر لا يَجر إلا الأسماءَ الظاهرة، وهو عشرة: مذ، ومنذ، وحتى، والكاف، والواو، ورب، والتاء، وكي، ولعل، ومتى، وقسم يجرُّ الأسماءَ الظاهرة والمضمرة، وهو أيضًا عشرة: من، وإلى، وفي، وعن، وعلى، واللام، والباء، وخلا، وحاشا، وعدا[2].

- **ثالثًا: باعتبار بنيتها:**

تنقسم حروف الجر باعتبار وما وُضِعت عليه من حروف وأصوات إلى:

- ما وُضِع على حرف واحدٍ، وهو ثلاثة: الباء والكاف واللام.

---

١ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام؛ تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ٣/ ٤٩، وجامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٨٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ٣/ ١٦٨.

٢ ينظر: أوضح المسالك، ٣/ ١٢– ١٥، وجامع الدروس العربية، ٣/ ١٦٧.

- ما وُضِعَ على حرفين، وهو ثلاثة: من وعن وفي.
- ما وُضِع على ثلاثة أحرف، وهو اثنان: إلى وعلى[١].

**رابعًا: باعتبار الأصالة والزيادة:**

تنقسم حروفُ الجر باعتبار الأصالة والزيادة إلى حروف أصيلة، وحروف زائدة وحروف شبيهة بالزائدة، أما الحروف الأصيلة، فهي التي يؤدي معنًى فرعيًّا يُكمل ويقوِّي معنًى موجودًا في الجملة، ويوصل بين العامل والاسم المجرور، وحروف الجر كلها أصيلة خالصة إلا أربعة أحرف، هي: من واللام والكاف والباء، فهذه الأحرف تُستعمل تارةً أصيلة وتارة زائدة.

أما الحروف الزائدة، فهي التي لا تجلب إلى الجملة معنًى جديدًا، لكنها تؤكِّد وتقوِّي المعنى الموجود، ومن ثم فإنه لا يحتاج إلى شيء يتعلَّق بها، ولا يحدُث تأثُّر للمعنى الأصلي بحذفه.

أما الحروف الشبيهة بالزائدة، فهي التي تجر الاسم بعدها لفظًا فقط، ويكون لها محل من الإعراب حسب موقعها، وتعطي معنًى مستقلًّا جديدًا لم يكن موجودًا في الجملة من قبلُ، وهذه الحروف لا يحتاج مع مجرورها إلى شيء تتعلق به؛ لأنها لا تُستخدم وسيلةً للربط بين عامل ناقص المعنى واسم آخر يتمِّم معناه، ومن أمثلة هذه الحروف: رُبَّ ولَعلَّ[٢].

**- دلالات حروف الجر:**

لَمَّا كانت حروف الجر قسمًا من حروف المعاني، ثبت أن لحروف الجر معانيَ ودلالات تقدِّمها عند اتصالها بمجرورها، وقد اختُصَّ كلُّ حرفٍ

١ ينظر: شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٦٣٣/١.

٢ ينظر: النحو الوافي لعباس حسن، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط١٥، ٤٣٤/٢ - ٤٦٠؛ بتصرف.

من هذه الحروف بعدة معاني هذه المعاني هي التي تقدم الدلالات التي تضيف معاني فرعية إلى الجملة أو تقوي المعاني الموجودة في هذه الجملة، وهنا ستذكُر الباحثةُ جزءًا منها لضِيق المقام عن ذكرها كلها، ومن ذلك:

- **(الباء)**:

ذهب ابنُ هشام إلى أن الباء لها معاني كثيرة تصل إلى اثني عشر معنًى؛ منها:

١- السببية: إذ تقوم الباء الجارة بتقديم دلالة العِلة والسببية في الجملة، ومن ذلك وقوله تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً} [المائدة: ١٣]؛ أي: بسبب نقضهم ميثاقِهم وقعت عليهم لعنةُ الله تعالى، ودخلوا في حيِّزها.

٢- الظرفية: نحو قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ} [القصص: ٤٤]؛ أي: فيه، ونحو قوله تعالى: {نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ} [القمر: ٣٤]؛ أي: في السحر.

٣- التبعيض: نحو قوله تعالى: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ} [الإنسان: ٦].

٤- المصاحبة: نحو قوله تعالى: {وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ} [المائدة: ٦١]، أي: معه الكفر[١].

- **(في)**:

حرف جر له تسعة معان؛ منها:

١- الظرفية: وهي الأصل فيه، ولا يُثبت البصريون غيره، وتكون للظرفية حقيقةً؛ نحو: {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ} [البقرة: ٢٠٣]، ومجازًا؛ نحو: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} [البقرة: ١٧٩][٢].

---

١ ينظر: أوضح المسالك، ٣/ ٣٢، ٣٣.

٢ ينظر: الجنى الداني؛ تحقيق: د فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ١/ ٢٥٠.

٢- المصاحبة؛ نحو: قوله تعالى: {ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ} [الأعراف: ٣٨]؛ أي: مع أُمَمٍ[١].

٣- التعليل؛ نحو: قوله تعالى: {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [الأنفال: ٦٨]؛ أي: لولا وجود كتابٌ من الله سبَق، لَمَسَّكم بسبب ما أخذتُم عذابٌ عظيم[٢].

٤- أن تكون بمعنى إلى: نحو قوله تعالى: {فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ} [إبراهيم: ٩]؛ أي: إلى أفواههم[٣].

- **(على)**:

حرف جر له تسعة معانٍ؛ منها:

١- الاستعلاء: قد يكون الاستعلاء معنويًّا؛ نحو قوله تعالى {وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ} [الشعراء: ١٤]، ونحو قوله تعالى: {فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [البقرة: ٢٥٣]، أو ماديًّا؛ نحو قوله تعالى: {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} [المؤمنون: ٢٢][٤].

٢- المصاحبة: مثل مع: نحو قوله تعالى: {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} [البقرة: ١٧٧]؛ أي: مع حبِّهم، ونحو قوله تعالى: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ} [الرعد: ٦]؛ أي: مع ظلمهم[٥].

---

١ ينظر: الجنى الداني؛ تحقيق: د فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ١/ ٢٥٠.

٢ ينظر: السابق نفسه، ١/ ٢٥٠.

٣ ينظر: السابق نفسه، ١/ ٢٥٢.

٤ ينظر: مغني اللبيب، ١/ ١٩٠.

٥ ينظر: السابق نفسه، ١/ ١٩٠.

٣- التعليل مثل اللام: نحو: {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ} [البقرة: ١٨٥]؛ أي: لهدايته إياكم[١].

- **(من)**:

حرف جر له معاني عديدة؛ منها:

١- ابتداء الغاية: وهو كما يقول ابن هشام: الغالب عليها، حتى ادَّعى جماعة أن سائر معانيها راجعةٌ إليه، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان؛ نحو قوله تعالى: {مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [الإسراء: ١]، وقوله: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ} [النمل: ٣٠][٢].

٢- التبعيض: نحو قوله تعالى: {مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ} [البقرة: ٢٥٣]، وعلامتها إمكان سدِّ بعض مسدَّها[٣]، أي: تكون بمعنى بعض، والمعنى هنا: بعضُهم كلَّم الله تعالى[٤].

٣- بيان الجنس أو الجنسية: نحو قوله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ} [البقرة: ١٠٦]؛ أي: مِن جنس آيةٍ[٥].

٤- التعليل: نحو قوله تعالى: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا} [نوح: ٢٥]؛ أي: بسبب خطيئاتهم حصَل لهم الإغراقُ ودخولُ النار[٦].

---

١ ينظر: مغني اللبيب، ١/ ١٩١.
٢ ينظر: السابق نفسه، ١/ ٤١٩.
٣ ينظر: السابق نفسه، ١/ ٤٢٠.
٤ ينظر: السابق نفسه، ١/ ٤٢٠.
٥ ينظر: السابق نفسه، ١/ ٤٢٠.
٦ ينظر: السابق نفسه، ١/ ٤٢١.

- **(اللام):**

حرف جر له معاني متعددة؛ منها:

١- الملك: نحو قوله تعالى: {لَـهُ مَـا فِي السَّـمَاوَاتِ} [البقرة: ١١٦]؛ أي: له مُلكُها[١].

٢- الاختصاص: نحو قولك: السَّرج للدابة[٢]؛ أي: إنه مُخصَّص لها، ومقصور عليها.

٣- انتهاء الغاية؛ نحو قوله تعالى: {كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى} [الرعد: ٢][٣]؛ أي: إلى أجلٍ مسمى الذي هو انتهاء غاية الجري.

٤- الصيرورة والمآل: نحو قوله تعالى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُـمْ عَـدُوًّا وَحَزَنًا} [القصص: ٨][٤]؛ أي: إن آل فرعون التَقَطُوه من اليمِّ، لا ليكون لهم عدوًّا وحزنًا، لكن آل مصيرُه إلى أن يكون لآل فرعون عدوًّا وحزنًا.

٥- البعدية: نحو قوله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّـمْسِ} [الإسراء: ٧٨]؛ أي: بعدَه[٥].

وهناك معاني أخرى لباقي حروف الجر يَضيق المقام عن ذكرها؛ لذا تكتفي الباحثة بما ذكرتْه.

**********

١ ينظر: أوضح المسالك، ٣/ ٢٥.

٢ ينظر: أوضح المسالك، ٣/ ٢٥.

٣ ينظر: السابق نفسه، ٣/ ٢٨.

٤ ينظر: الجنى الداني، ١/ ١٢١.

٥ ينظر: أوضح المسالك، ٣/ ٣٠.

**- المبحث الثالث: نماذج للقيد بحرف الجر من آيات الصلاح والإصلاح:**

في هذا المبحث تَعرِض الباحثة نماذجَ من آيات الصلح والإصلاح، تجلَّت فيها دلالات حروف الجر، ومن ذلك:

**١- قال تعالى: {**وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**} [البقرة: ١٣٠].**

**سياق الآية:**

يُخاطب تعالى نبيَّه صلى الله عليه وسلم ذاكرًا له أنه لا يرغب أحدٌ عن ملة إبراهيم إلا من احتَقر نفسه وامتهنَها، وأورَدها المهالك بإبعادها عن الحق والهدى، ثم إنه تعالى قد اصطفى إبراهيم في هذا الدنيا وخصَّه بالرسالة والنبوَّة، وكتب تعالى له أنه في الآخرة سيكون من الصالحين الذين ينالون جنات الفردوس نزلًا؛ يقول ابن الجوزي: "قوله تعالى: {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ}، سبب نزولها: أن عبد الله بن سلام دعا ابنَي أخيه مهاجرًا وسلمةَ إلى الإسلام، فأسلم سلمة، ورغِب عن الإسلام مهاجر، فنزلت هذه الآية"[١].

يقول السعدي: "أي: ما يرغب عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ بعد ما عرَف من فضله، إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ؛ أي: جهِلها وامتَهنها، ورضِي لها بالدون، وباعها بصفقة المغبون، كما أنه لا أرشد وأكمل ممن رغب في ملة إبراهيم، ثم أخبَر عن حالته في الدنيا والآخرة، فقال: {وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا}؛ أي: اخترناه ووفَّقناه للأعمال التي صار بها من المصطفَين الأخيار، {وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} الذين لهم أعلى الدرجات"[٢].

---

١ ينظر: زاد المسير في علم التفسير، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ١/ ١١٤.

٢ ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان؛ تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ١/٦٦.

**- القيد في الآية:**

حرف الجار (عن) في قوله تعالى: {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ}، و(في) في قوله تعالى: {وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ}، و(مِن) في قوله تعالى: {لَمِنَ الصَّالِحِينَ}.

**- الأثر التركيبي والدلالي للقيد في الآية:**

أما الأثر التركيبي للقيد بحرف الجر (عن)، فيتمثل في أن قد عدَّى الفعل (رغب) إلى الملة، وجعل بينهما رابطًا دلاليًّا، وأصبح الجار والمجرور متعلقًا بالفعل (رغب)؛ يقول محيي الدرين درويش: "ومن: اسم استفهام معناه النفي والإنكار في محل رفع مبتدأ وجملة يرغب خبره (عَنْ مِلَّةِ) الجار والمجرور متعلقان بـ(يرغب)، (إِبْراهِيمَ) مضاف اليه وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة"[١]، وكذلك الحال في حرف الجر (مِن)؛ إذ إنه علَّق الاسم المجرور بمحذوف خبر (إنَّ)، والتقدير إنه – أي: إبراهيم – كائنٌ من الصالحين، وكذلك قال الدعاس[٢]، وقال العكبري: "(في الآخرة): متعلق بالصالحين؛ أي: وإنه من الصالحين في الآخرة"[٣]، فـ(في) هنا علَّقت مجرورها – الآخرة – متعلقة بالصالحين.

أما الأثر الدلالي للقيد بحرف الجر (عن)، فيتمثل في إفادة (عن) المجاوزة التي تُعد أشهر معانيها، حتى إن البصريين لم يثبتوا لها إلا هذا

١ ينظر: إعراب القرآن وبيانه، الناشر : دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، ( دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ، ١٨٨/١.

٢ ينظر: إعراب القرآن الكريم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ، ٥٦/١.

٣ ينظر: التبيان في إعراب القرآن، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١/ ١١٧.

المعنى؛ كما قال المرادي[١]، والمجاوزة هنا تعني أن مَن تجاوَز ملةَ إبراهيم عليه السلام، غاضًّا الطرف عنها – كأنه لم يرَها ولم يسمَع بها – ناظرًا وساعيًا إلى اليهودية والنصرانية المحرَّفتين، فكأنه قد سَفِهَ نفسَه، بأن احتقرها وأهانها؛ لأنه ابتعد بها عن الإيمان والدين الحق، ملةِ إبراهيم الحقَّة، ونزَع بنفسه إلى الكفر والفسوق واتباع الأهواء، ومِن ثَم أورَد نفسه موارد الهلاك والعطَب والرَّدى، وبناءً على ذلك فقد قدَّم القيد بحرف الجر هنا دلالةَ المجازة التي أظهرت قُبحَ مَن ابتَعَد وزَهِدَ في ملة الخليل إبراهيم، وبيَّن مدى جهْله وحُمقه؛ إذ كيف يزهَد في الحق، ويَسعى إلى ما فيه هلاكُ نفسه؛ يقول المراغي: "إن ملَّتكم هي ملَّة أبيكم إبراهيم الذي إليه تَنتسبون، وبه تفخرون، فكيف ترغبون عنها وتَحتقرون عقولَكم، وتدعون أولياءَ من دون الله لا يَملِكون لكم ضرًّا ولا نفعًا"[٢].

وقال الطاهر ابن عاشور: "والمقصود من قوله: {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ}: تسفيهُ المشركين في إعراضهم عن دعوة الإسلام بعد أن بيَّن لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإسلام مقام على أساس الحنيفية، وهي معروفة عندهم بأنها ملة إبراهيم"[٣].

أما القيد بحرف الجر (في)، فقد أفاد هنا دلالة الظرفية، وهي الدلالة الأساس له، تلك الظرفية التي أبانت منقبة أخرى من مناقب إبراهيم عليه السلام؛ إذ إنه تعالى أثبَت له منقبة تَمثلت في أن ملته هي الملة الحنيفية السمحة التي مَن رَغِبَ عنها وزَهِدَها، فقد أورد نفسه المهالك والردى، وها هي منقبة أخرى تَمثلت في أنه في الآخرة صالحٌ من الصالحين؛ يقول

١ ينظر: الجنى الداني، ص ٢٤٥.

٢ ينظر: تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م، ١/ ٢١٩.

٣ ينظر: التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، ١/ ٧٢٦.

الطاهر ابن عاشور: "قُصِدَ من هذه الظرفية التخلصُ إلى منقبة أخرى؛ لأن ذلك الوقت هو دليلُ اصطفائه؛ حيث خاطبه الله بوحي وأمره بما تضمَّنه قوله: {أَسْلِمْ} من معان جماعها التوحيدُ والبراءةُ من الحول والقوة، وإخلاص الطاعة، وهو أيضًا وقت ظهور أن الله أراد إصلاح حاله في الآخرة؛ إذ كلٌّ ميسَّر لِما خُلق له"[1].

وبناءً على قول الطاهر، فالظرفية المستفادة من القيد بحرف الجر (في)، قد أوضحت هذه المنقبةَ الكبيرة، ودلَّلت على اصطفائه في الدنيا؛ ذلك أنه تعالى كتَبه من الصالحين، أما القيد بحرف الجر (من)، فقد قدَّم دلالة تَمثلت في البيان والجنس؛ إذ أظهَرت أن إبراهيم في الآخرة سيُحشر مع الصالحين؛ لأنه من جنسهم وواحدٌ منهم، ومن ثَم فـ(مِن) هنا بيانية جنسية أبانت عن جنس مَن سيُحشر معهم إبراهيم يوم القيامة، وسيكون ضِمنهم.

٢- **{**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**}** **[النساء: ٦٩]**.**

**سياق الآية:**

يخاطب تعالى عباده المؤمنين ذاكرًا لهم أن مَن يُطع الله ورسوله فيما أمرَا به وينتهي عما نَهَيَا عنه، فإنهم قد أصبحوا في عِداد الذين أنعَم عليهم من النبيين والصِّدِّيقين والشهداء، وأنعِم بها صحبةً وكرامةً؛ يقول البغوي: "نزَلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شديدَ الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قليلَ الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغيَّر لونُه يُعرف الحزن في وجهه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما غيَّر لونَك»؟ فقال: يا رسول الله، ما بي مرض ولا وجعٌ، غير أني إن لم

١ ينظر: السابق نفسه، ٧٢٦/١.

أرَك استوحشتُ وحشةً شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة، فأخاف ألا أراك؛ لأنك تُرفع مع النبيين، وإني إن دخلت الجنة كنتُ في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبدًا، فنزلت هذه الآية"[١].

وقال الماوردي: "أما الصِّديقون فهو جمع صِديق، وهم أتباع الأنبياء ... وأما الشهداء فجمع شهيد، وهو المقتول في سبيل الله تعالى، وفي تسمية الشهيد قولان: أحدهما: لقيامه بشهادة الحق حتى قُتل في سبيل الله"[٢].

**- القيد في الآية:**

حرفُ الجر (على) في قوله تعالى: {فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ}، و(مِن) في قوله تعالى: {مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ}.

**- الأثر التركيبي والدلالي للقيد في الآية:**

أثَّر القيد بحرف الجر (على) في التركيب من خلال تعديتِه الفعلَ (أنعم) إلى الاسم المجرور بعده، فأصبح الجار والمجرور متعلقين بهذا الفعل، وكذلك الحال في حرف الجر (من)؛ يقول الدكتور محمود صافي: "(على) حرف جر، و(هم) ضمير في محل جر متعلق بـ(أنعم)، (من النبيِّن) جار ومجرور متعلق بحال من ضمير الغائب في (عليهم)"[٣]، وكذا قال الدعاس[٤].

أما الأثر الدلالي لحرف الجر (على)، فيتمثل في تقديمه دلالةَ الاستعلاء المجازي التي أظهرت مِنةَ الله تعالى على عباده، وفي حصْره

---

١ ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ١/ ٦٥٩.

٢ ينظر: النكت والعيون، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، د.ت، ١/ ٥٠٤.

٣ ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ، ٥/ ٨٥.

٤ ينظر: إعراب القرآن، ١/ ٢٠٦.

الإنعام على الأصناف المذكورة في الآية؛ إذ إنه تعالى أنعَم على النبيين والصِّديقين والشهداء ومَن رافَقهم وكان على شاكلتهم بأنهم أهل الله وخاصته، وسكان جنَّته، فجاء هنا حرف الجر (على) بدلالة الاستعلاء، فأوضَح هذه المنةَ والمكانة العظيمة، وبيَّن أن هذا الإنعام لا يأتي إلا ممن هو فوق الجميع، ربُّ الكون الله سبحانه وتعالى، فالله تعالى ونَعَمُه فوق جميع المخلوقات، ثم إن حرف الجر (على) قد حقَّق دلالةَ الوعد الموجودة في الشرط؛ إذ إن كل من أطاع الله ورسوله، حُقَّ له أن يتنعَّم بمعيَّة هذه الأصناف؛ يقول الرازي: "ثم ذكر في هذه الآية وعدَهم بكونهم مع الذين أنعَم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وهذا الذي وقع به في الختم لا بد أن يكون أشرفَ وأعلى مما قبله، ومعلوم أنه ليس المراد من كون هؤلاء معهم، هو أنهم يكونون في عين تلك الدرجات؛ لأن هذا ممتنع"(١).

وقال المراغي: "إن كلَّ من يطيع الله ورسوله على الوجه المبيَّن في الآيات السالفة، ويفعل الأوامر ويترك النواهي يكون يوم القيامة مرافقًا لأقرب عباد الله وأرفعهم درجات عنه، وهم الأصناف الأربعة الذين ذُكروا في الآية، وهم صفوةُ الله من عباده، وقد وُجِدوا في كلِّ أمةٍ، ومَن أطاع الله ورسولَه من هذه الأمة كان منهم، وحُشِرَ يوم القيامة معهم"(٢).

أما الأثر الدلالي لحرف الجر (من)، فيتمثَّل في أنه قدَّم هنا دلالةَ البيان والجنس؛ إذ المعنى: فأولئك مع الذين أنعَم الله عليهم من جنس النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ومن ثم فـ(مِن) هنا بيانية جنسية؛ إذ بينت جنسَ المجرور بها، وحدَّدت نوعَه، وفي هذا حثٌّ وترغيبٌ في

١ ينظر: مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ١٠/ ١٣٣.

٢ ينظر: تفسير المراغي، ٥/ ٨٥.

طاعة الله ورسوله؛ إذ إن المطيع لله تعالى ورسوله متى علِم أن أجرَ طاعته سيكون هذه الصحبة، جدَّ واجتهد؛ ليتنعَّم بصُحبة هؤلاء الصِّنف من العباد، وأَكْرِمْ بها معيةً وصُحبةً!

٣- **قال تعالى: {**وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**} [التوبة: ١٢٠].**

- **سياق الآية:**

يُخاطب تعالى نبيَّه صلى الله علهي وسلم مخبرًا إياه بأن الذين خرَجوا معه للغزو والجهاد في سبيل الله تعالى، أنهم لا يُصيبهم في سفرهم ظمأٌ ولا تعبٌ، ولا مجاعةٌ في إقامة دين الله ونُصرته، ولا يطؤون أرضًا، ولا ينالون مِن عدوٍّ نيلًا بقتالٍ في الغزو – إلا كتَب الله لهم بذلك عملًا صالِحًا يرتضيه لهم؛ يقول الطبري: "{وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا}، يقول: ولا يُصيبون مِنْ عدوٍّ الله وعَدُوِّهم شيئًا في أموالهم وأنفسهم وأولادهم – إلا كتَب الله لهم بذلك كله ثوابَ عمل صالحٍ قد ارتضاه، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}، يقول: إن الله لا يدَع مُحسنًا مِن خلْقه أحسَن في عمله، فأطاعه فيما أمره، وانتهى عما نهاه عنه، أن يُجازيه على إحسانه، ويُثيبه على صالح عمله، فلذلك كتَبَ لمن فعَل ذلك من أهل المدينة ومَن حولهم من الأعراب ما ذكر في هذه الآية، الثوابَ على كلِّ ما فعل، فلم يضيِّع له أجرَ فِعله ذلك"[١].

- **القيد في الآية:**

حرف الجر اللام في قوله تعالى: {إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ}، والباء في قوله: {بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ}.

١ ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م، ١٤/ ٥٦٢.

**- الأثر التركيبي والدلالي للقيد في الآية:**

يتمثل الأثرُ التركيبي للقيد بحرفَي الجر (اللام والباء) في أنهما قد تعلَّقا كلاهما بالفعل (كُتِبَ) تركيبًا ودلالةً؛ إذ عدَّى حرفَا الجر الفعلَ (كُتب) إلى الاسم المجرور بعدهما؛ ويقوي هذا قولُ محمد الأمين الهرري: "{كُتِبَ} فعل ماض مبني للمفعول، {لَهُمْ} جار ومجرور متعلِّق به، وكذا يتعلق به الجار والمجرور في قوله: {بِهِ}"[١]، وقول الدعاس: "«كُتِبَ» ماض مبني للمجهول، «لَهُمْ» متعلقان بكُتب، «بِهِ» متعلقان بكُتب"[٢].

أما الأثرُ الدلالي، فيتمثل في أن اللام هنا بمعنى الاختصاص؛ أي: إن هذا العمل الصالح لَما كُتب لهم، صار كأنه مُختَصٌّ بهم، وهو مُختَصُّون به؛ لذا فهم أهلُه وهو ناشئٌ عنهم، وهم مستحقون لهم جزاء ما قدَّموه من جهادٍ وصبرٍ؛ يقول الألوسي: "{لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ}؛ أي: ثواب ذلك، فالكلام بتقدير مضاف، وقد يُجعل كنايةً عن الثواب وأُوِّل به؛ لأنه المقصود من كتابة الأعمال ... والمراد أنهم يستحقون ذلك استحقاقًا لازمًا بِمُقتضى وعْده تعالى لا بالوجوب عليه سبحانه"[٣].

أما الباء فتعطي هنا دلالة السببية ومعنى العلة؛ يقول الشيخ محمود صافي: "(الباء) حرف جرٍّ، و(الهاء) ضمير في محلِّ جر متعلِّق بـ(كُتب)

١ ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م، ١١٥/١٢.

٢ ينظر: إعراب القرآن الكريم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ، ١٢/٢.

٣ ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني؛ تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ٦/ ٤٤.

والباء للسببيَّة"[1]؛ أي: إنه بسبب كلِّ واحدٍ من الأمور الخمسة التي ورَدت في الآية، وتفصيل ذلك أن العمل الصالح الذي كتَبه تعالى لهم كان بسبب تحمُّلهم مشاقَّ الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصبرهم على الجوع والعطش، ونيلهم من العدو قتلًا وأسرًا، كل ذلك صار سببًا أكيدًا لكتابة العمل الصالح؛ يقول الطاهر ابن عاشور: "{كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ}: أن يُكتب لهم بكل شيء من أنواع تلك الأعمال عملٌ صالح؛ أي: جعل الله كلَّ عملٍ من تلك الأعمال عملًا صالحًا، وإن لم يَقصِد به عاملوه تقربًا إلى الله، فإن تلك الأعمال تصدُر عن أصحابها وهم ذاهلون في غالب الأزمان أو جميعها عن الغاية منها، فليست لهم نياتٌ بالتقرُّب بها إلى الله، ولكن الله تعالى بفضْله جعلها لهم قرباتٍ باعتبار شرفِ الغاية منها، وذلك بأن جعل لهم عليها ثوابًا، كما جعل للأعمال المقصود بها القربة"[2].

فالله تعالى – بمنِّه ولطفه وكرَمه – قد جعَل لهم هذه الأعمال قرباتٍ لشرف غاياتهم، وقد عزَّز ذلك حرفُ الجر (الباء) الذي أفاد السببية؛ إذ بسبب شرف هذه الغاية كُتب لهم هذا العملُ الصالح.

٤- **قال تعالى: {**وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (٧٤) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**} [الأنبياء: ٧٤، ٧٥].**

**سياق الآية:**

يُخاطب تعالى نبيَّه صلى الله عليه وسلم مخبرًا إياه بما امتنَّ به على نبيه لوط عليه السلام؛ إذ أتاه فصلَ القضاء بين الخصوم، وعلَّمه أمور

١ ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ، ١١/ ٥٧.

٢ ينظر: التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، ١١/ ٥٧.

دينه، وفرائضه، ونَجَّاه من القرى التي كانت تعمَل الخبائث والكبائر، وليس هذا فحسبُ، بل إنه تعالى أَتَمَّ مِنَّتَه عليه، فأدخَله تعالى برحمته وكرمِه في زُمرة عباده الصالحين الذين رَضِيَ الله عنهم ورَضُوا عنه؛ يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: وآتينا لوطًا حكمًا، وهو فصلُ القضاء بين الخصوم، وعلمًا: يقول: وآتيناه أيضًا علمًا بأمر دينه، وما يجب عليه لله من فرائضه ... ونَجَّيناه من عذابنا الذي أحللناه بأهل القرية التي كانت تعمل الخبائث، وهي قرية سَدُوم التي كان لوط بُعث إلى أهلها، وكانت الخبائث التي يعملونها: إتيان الذُّكران في أدبارهم، وخَذْفهم الناس ... مع أشياء أُخَرَ كانوا يعملونها من المنكر، فأخرجه الله حين أراد إهلاكهم إلى الشام، يقول تعالى ذكره: وأدخلنا لوطًا في رحمتنا بإنجائنا إياه ما أحللنا بقومه من العذاب والبلاء، وإنقاذنا منه، إنه من الصالحين: يقول: إن لوطًا من الذين كانوا يعملون بطاعتنا، وينتهون إلى أمرنا ونَهْينا ولا يَعصوننا"[١].

**- القيد في الآية:**

حرف الجر (في) في قوله تعالى: {وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا}، و(مِن) في قوله تعالى: {إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ}.

**- الأثر التركيبي والدلالي للقيد في الآية:**

يبرُز الأثرُ التركيبي للقيد بحرف الجر هنا في أن الفعل (أدخل) قد نصب مفعولًا به وهو الهاء العائدة على لوط عليه السلام، لكنه تعدَّى إلى المفعول الثاني بواسطة حرف الجر (في)، فتعلَّق الجار والمجرور بهذا الفعل؛ أي: إن حرف الجر (في) قد أوصَل دلالةَ الفعل (أدخل) إلى الرحمة، فتعلَّقت الرحمة به، أما القيد الثاني (مِن الصالحين)، فقد تعلَّق الجار والمجرور هنا بمحذوف خبر (إنَّ)، والتقدير: إنه كائنٌ مِن الصالحين، ومِن ثَم جعل حرف الجر (من) المجرورَ متعلقًا بالخبر المحذوف، يقول محمد

١ ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ١٨/ ٤٧٢، ٤٧٣.

الأمين الهرري: "{وَأَدْخَلْنَاهُ}: فعل وفاعل ومفعول معطوف على {نجيناه}، {فِي رَحْمَتِنَا}: جار ومجرور متعلق بـ{أدخلنا}، {إِنَّهُ} ناصب واسمه، {مِنَ الصَّالِحِينَ}: خبره"(١).

وقال الدعاس: "فِي رَحْمَتِنا» متعلقان بأدخلناه، «إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» إن واسمها والجار والمجرور متعلقان بالخبر"(٢).

أما الأثر الدلالي، للقيد بحرف الجر (في)، فيظهر في أن الجار والمجرور (في رحمتنا) قد خصَّص هذا الإدخال، وبيَّن هيئته، وحصره على الرحمة فحسبُ، والمعنى جعلناه في أهل رحمتنا وفي عدادهم وجُملتهم، ووَفق ذلك فظرفية (في) هنا مجازية، أما إذا عُدَّت الرحمة هنا بمعنى الجنة، فإن الظرفية تكون حقيقيةً على وجهها؛ يقول الألوسي: "وَأَدْخَلْناهُ فِي رَحْمَتِنا؛ أي: في أهل رحمتنا؛ أي: جعلناه في جُملتهم وعِدادهم، فالظرفية مجازية، أو في جنَّتنا، فالظرفية حقيقةٌ، والرحمة مجاز"(٣)، ويجوز أن تكون الرحمة مجازًا عن النبوة، وتكون الظرفية مجازية أيضًا؛ يقول الرازي: "وفي تفسير الرحمة قولان: الأول: أنه النبوة؛ أي: إنه لَمَّا كان صالحًا للنبوة، أدخله الله في رحمته؛ لكي يقوم بحقها ... الثاني: أنه الثواب ... ويحتمل أن يقال: إنه عليه السلام لَما آتاه الله الحكم والعلم، وتخلَّص عن جُلساء السوء، فُتحت عليه أبوابُ المكاشفات، وتجلَّت له أنوارُ الإلهية، وهي بحرٌ لا ساحل له، وهي الرحمة في الحقيقة"(٤).

أما القيد بحرف الجر (مِن)، فيتمثل في أن (مِن) هنا تُعد جنسية؛ إذ أوضحَت أن لوطًا عليه السلام من جنس الصالحين وطِينتهم؛ لذا قضى

١ ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، ١٨/ ١٥٥.
٢ ينظر: إعراب القرآن الكريم، ٢/ ٢٩٢.
٣ ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٩/ ٦٩.
٤ ينظر: مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٢٢/ ١٦٢.

تعالى أنه صالِحٌ، وقد أُدخل في رحمته، ويرى الناظرُ أن جملة (إنه من الصالحين) تصح أن تكون تعليلية لإدخال لوط عليه السلام في الجنة أو الرحمة، فعل سائلًا يسأل: ما سبب دخول لوط عليه السلام في رجمة الله تعالى؟ فيأتي الجواب: إنه من الصالحين، والصالحون مكانهم الجنة، وبناءً على ذلك فإنه لَما كانت (من) جنسية، فإنها أوضَحت أن لوطًا صار واحدًا من جنس الصالحين الذين سَبَقَتْ لهم الحسنى من الله تعالى، فاستحقَّ بذلك الدخول في رحمته تعالى؛ ذلك أن الصلاح سببٌ لدخول الجنة ونيلِ الكرامات؛ يقول السعدي: "والصلاح هو السبب لدخول العبد برحمة الله، كما أن الفساد سببٌ لحرمانه الرحمةَ والخير"[١]، ويقوِّي وجهَ التعليلية قولُ الدكتور محمود صافي: "وجملة: «إنه من الصالحين» لا محلَّ لها تعليلية"[٢]، وبناءً على قول محمود صافي ترى الباحثة أن حرف الجر (من) قد عزَّز فكرة التعليلية التي جاءت في جملة (إنه من الصالحين)، من خلال عَدِّ لوط عليه السلام واحدًا من جنس الصالحين، ومن ثَم تَمَّ تعليلُ إدخاله في رحمة الله تعالى.

٥- **قال تعالى:** {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} **[الأحقاف: ١٥].**

**- سياق الآية:**

يذكر تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أن الإنسان المؤمن العاقل يدعو ربه أن يُلهم شكر نعمته التي تتمثل في الهداية والتوحيد، وعلى نِعمه على الوالدين؛ يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: قال هذا الإنسان الذي هداه الله لرشده، وعرَف حقَّ الله عليه فيما ألزَمه مِن برِّ والديه، {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ

١ ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٥٢٧.

٢ ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، ١٧/ ٥٣.

أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ} يقول: أغْرني بشكر نعمتك التي أنعمتَ عليَّ في تعريفك إياي توحيدَك وهدايتك للإقرار بذلك، والعمل بطاعتك، {وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ} من قبلي، وغير ذلك من نعمتك علينا، وألْهمني ذلك ... وقوله: {وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ}، يقول تعالى ذكره: أوزِعني أن أعمل صالحًا من الأعمال التي ترضاها، وذلك العمل بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقوله: {وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي}، يقول: وأصلح لي أموري في ذريتي الذين وهبَتهم، بأن تجعلهم هداة للإيمان بك، واتباع مرضاتك، والعمل بطاعتك، فوصَفه جل ثناؤه بالبرِّ بالآباء والأمهات والبنين والبنات، وذُكر أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقوله: {إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، يقول تعالى ذكره مخبرًا عن قيل هذا الإنسان، {إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ}، يقول: تبتُ من ذنوبي التي سلفت مني في سالف أيامي إليك، {وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، يقول: وإني من الخاضعين لك بالطاعة، المستسلمين لأمرك ونهيك، المنقادين لحكمك"[1].

**- القيد في الآية:**

حرف الجر (على) في قوله: {أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ}، وحرف الجر اللام و(في) في قوله: {وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي}، وحرف الجر (إلى) في قوله: {إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ}.

**- الأثر التركيبي والدلالي للقيد في الآية:**

علَّق حرف الجر (على) ياء المتكلم وهي المجرور بالفعل (أنعمتَ)، وكذلك علَّق ما عُطف عليها وهو قوله: {وَعَلَى وَالِدَيَّ}، وعلَّق حرف الجر اللام ياء المتكلم بالفعل (أصلِح)، وعلَّق حرف الجر (في) الاسم المجرور

١ ينظر: جامع البيان، ٢٢/ ١١٤، ١١٥.

(ذريتي) بالفعل (أصلِح)؛ يقول محمود صافي: "(عليَّ) متعلِّق بـ(أنعمتَ)، ومثله (على والديَّ)، فهو معطوف على الأول ... (لي) متعلّق بـ(أصلح) وكذلك (في ذريتي)"[١]، وقال محمد الأمين الهرري: "{إِلَيْكَ}: متعلق بـ{تُبْتُ}"[٢].

أما الأثر الدلالي للقيد بحرف الجر (على)، فيتمثل في استعلاء الله تعالى بِمَنِّه، ونعمه التي أنعمَها على عباده جميعًا؛ إذ إنه تعالى عليٌّ قاهرٌ فوق عباده، يستعلي عليهم بنِعمه وعطاياه.

أما الأثر الدلالي للقيد بحرف الجر اللام، فيتمثل في دلالة الاختصاص؛ إذ إن الداعي يدعو ربَّه أن يَخُصَّه بصلاح ذريَّته، وأن يكون هذا الصلاح مختصًّا به، مقصورًا على ذريته، وذهب الطاهر ابن عاشور إلى أن اللام هنا تعطي معنى التعليل والسببية؛ يقول: "واللام في (وأصلح لي) لام العلة؛ أي: أصلِح في ذريتي لأجلي ومنفعتي"[٣].

وترى الباحثة أن الاختصاص والعلة يتقاربان هنا؛ ذلك أن طلبَه مِن الله أن يَختصَّه بصلاح ذريته، لا يختلف كثيرًا عن طلبه من الله إصلاح ذريته من أجله ولمنفعتِه.

أما الأثر الدلالي للقيد بحرف الجر (في)، فيتمثل في دلالة الظرفية التي جعلت الذرية وعاءً وحيزًا للإصلاح؛ مما يدل على مدى نفوذ الإصلاح في هذه الذرية، وامتداده فيها؛ إذ إنها صارت وعاءً وظرفًا لهذا الإصلاح،، ويقوي هذا قول الطاهر ابن عاشور: "ومعنى ظرفية (في ذريتي) أن ذريتَه

١ ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ٢٦/ ١٧٩.
٢ ينظر: حدائق الروح والريحان، ٢٧/ ٧٨.
٣ ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦/ ٣٤.

نزلت منزلة الظرف يَستقر فيه ما هو به الإصلاح ويحتوي عليه، وهو يُفيد تَمكُّن الإصلاح من الذرية وتغلغلَه فيهم"[1].

وقد خرَّج الشهاب الخفاجي دلالة الظرفية المأخوذة من (في) تخريجًا بارعًا، فقال: "الظاهر أصلح لي ذريتي؛ لأنَّ لإصلاح متعدٍّ؛ كما في قوله: {وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ} [الأنبياء: ٩٠]، فقيل: إنه عُدِّي بـ(في) لتضمُّنه معنى اللطف؛ أي: الطُف بي في ذريتي، أو هو نزل منزلة اللازم، ثم عُدي بـ(في)؛ ليفيد سَرَيَان الصلاح فيهم، وكونَهم كالظرف له لتمكُّنه فيهم"[2].

يرى الشهاب هنا أن فعل الإصلاح في أصله متعدٍّ، لكنه هنا ضُمِّن معنى (اللطف)، فعُدِّي بـ(في)، أو أنه قد نزل منزلة الفعل اللازم، فتَمَّت تعديتُه بحرف الجر (في)؛ ليعطي دلالةَ امتداد الصلاح فيهم، وتمكُّنه منهم، حتى إنهم صاروا ظرفًا ووعاءً له.

أما الأثر الدلالي لجرف الجر (إلى)، فيتمثل في تقديمه دلالةَ انتهاء الغاية؛ إذ إن نهاية غاية التائب هي الوصول إلى الله بتوبته وقَبولها منه، فكأن التوبة إلى الله تعالى هي انتهاء غاية طالب التوبة، ومُريدها، ويجد الناظر أن حرف الجر (إلى) يُعطي دلالة أخرى تتمثل في الحصر والقصر والاقتصار؛ إذ إن التوبة لا تكون لأحدٍ إلا لله تعالى، فهي مقصورةٌ عليه تعالى، ومحصورةٌ في التوجه إليه، ودلالة الحصر هذه من شأنها تقويةُ دلالة انتهاء الغاية؛ إذ حصر التوبة لله تعالى، يعني أنه تعالى المرجوُّ منه قبولُها؛ أي: إنه المأمول منه القبول، وهذا القبولُ هو انتهاء الغاية.

---

١ ينظر: السابق نفسه، ٢٦/ ٣٤.

٢ ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الناشر: الطبعة الخديوية ١٢٨٣، تصوير دار صادر، بيروت، ٨/ ٣١، ٣٢.

٦- **قال تعالى:** {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} **[الحجرات: ٩].**

**سياق الآية:**

يُخبر تعالى نبيَّه الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه إن اقتتلت طائفتان من أهل الإيمان، فأصلحوا أيها المؤمنون بينهما بالدعاء إلى حكم الله والرضا بما فيه، سواء كان لهما أو عليهما، وذلك هو الإصلاح بينهما بالعدل، فإن أبت إحدى هاتين الطائفتين الإجابة إلى حكم الله، وتعدَّت ما جعله الله عدلًا بين خلقه، وأجابت الأخرى، فقاتلوا التي تعتدي وتأبى الإجابة إلى حكمه، حتى ترجِع إليه وتخضَع طائعةً له، فإن رجعت الباغية بعد قتالكم إياها إلى الرضا بحكم الله، فأصلحوا بينهما بالإنصاف والعدل حتى لا يتجدد بينهما القتال في وقت آخر؛ كما قال الإمام المراغي[١].

**وقد ذكر ابنُ الجوزي أن في سبب نزولها قولين:**

أحدهما: أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أتيت عبد الله بن أُبيٍّ، فركب حمارًا وانطلق معه المسلمون يمشون، فلمَّا أتاه النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إليك عني، فو الله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: واللهِ لحمارُ رسولِ الله أطيبُ ريحًا منك، فغضب لعبد الله رجلٌ من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابُه، فكان بينهم ضربٌ بالجريد والأيدي والنِّعال، فبلغَنا أنه أُنزلت فيهم «وإن طائفتان ... »، والقول الثاني: أنها نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مُماراة في حقٍّ بينهما، فقال أحدهما: لآخذنَّ حقي عَنوة، وذلك لكثرة عشيرته، ودعاه الآخر؛ ليحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يزل الأمر بينهما حتى

١ ينظر: تفسير المراغي، ٢٦/ ١٣١.

تناول بعضهم بعضًا بالأيدي والنعال، قاله قتادة، وقال مجاهد: المراد بالطائفتين: الأوس والخزرج اقتتلوا بالعصي بينهم، وقرأ أبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو عمران الجوني: «اقتتلا» على فعل اثنين مذكَّرين، وقرأ أبو المتوكل الناجي، وأبو الجون، وابن أبي عبلة: «اقتتلتا» بتاء وألف بعد اللام على فعل اثنين مؤنثتين، وقال الحسن وقتادة والسدي: {فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} بالدعاء إلى حكم كتاب الله عز وجل والرضا بما فيه لهما وعليهما.

**- القيد في الآية:**

حرفُ الجر (مِن) في قوله: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}، وحرف الجر (على) في قوله: {فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ}، وحرف الجر (حتى) في قوله: {فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ}.

**- الأثر التركيبي والدلالي للقيد في الآية:**

أما حرف الجر (من)، فقد أثَّر في التركيب من خلال تعلُّقه بمحذوف نعت لـ(طائفتين)؛ إذ خصَّص الجار والمحرور هذه الطائفة بأنها من المؤمنين فحسبُ؛ يقول محيي الدين درويش: "(من المؤمنين) متعلِّق بنعت لـ(طائفتان)"[1]، وأما حرف الجر (على)، فقد علَّق الاسم المجرور بعده بالفعل (بغَت)، يقول محيي الدين درويش: "وعلى الأخرى متعلقان ببغت"[2]، وأما حرف الجر (حتى)، فقد علَّق المصدر المؤول بعده بالفعل (فقاتلوا)، والتقدير: فقاتلوا الفئة الباغية حتى فيئها إلى أمر الله، ومن ثم فحتى هنا حرف جر وغاية؛ يقول الدعاس: "{حَتَّى تَفِيءَ}: حرف غاية وجر، ومضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى فاعله مستتر، «إِلى أَمْرِ»

١ ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ٢٨٢/٢٦.

٢ ينظر: إعراب القرآن وبيانه، ٢٦٨/٩.

متعلقان بالفعل، «اللَّهِ» لفظ الجلالة مضاف إليه، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بـ(حتى)، والجار والمجرور متعلقان بـ(قاتلوا)"[١].

أما الأثر الدلالي لحرف الجر (من)، فيتمثل في كونها هنا جنسيةً؛ أي: إن هاتين الطائفتين من جنس جماعة المؤمنين، وليستا من الكفار، وبناءً على ذلك أظهر حرفُ الجر هنا جنس هاتين الطائفتين، وحصَر الهمَّ بالصلح أو قتال الفئة الباغية في كون هاتين الطائفتين مؤمنتين.

أما حرف الجر (على)، فقد أعطى هنا دلالةَ الاستعلاء؛ إذ علَّق الاسمَ المجرور (الأخرى) بالفعل (بغت)، ومن ثَم خصَّص هذا البغي وجعله متمثلًا في وقوعه على الطائفة الأخرى، وهنا برزَت دلالة الاستعلاء، فكأن بغي إحدى الطائفتين على الأخرى مثَّل استعلاءً بالباطل من الطائفة الباغية على الأخرى.

أما حرف الجر (حتى)، فقد أعطى هنا دلالة انتهاء الغاية؛ إذ جعلتْ قتال الفئة الباغية مشروطًا بغاية محددة وأمَدٍ معين، وهو الفيء إلى أمر الله تعالى ونَهْجه القويم، ومن ثم أعطى حرف الجر هنا غايةً لهذا القتال، وحصره في عودة الفئة الباغية إلى أمر الله؛ يقول الطاهر ابن عاشور: "وجَعَل الفيء إلى أمر الله غايةً للمقاتلة؛ أي يستمر قتال الطائفة الباغية إلى غاية رجوعها إلى أمر الله، وأمر الله هو ما في الشريعة من العدل والكف عن الظلم؛ أي حتى تُقلع عن بغيها، وأتْبع مفهوم الغاية ببيان ما تعامل به الطائفتان بعد أن تفي الباغية"[٢].

ومن ثَم يُمكن القول: إن القيد بحر الجر (حتى) قد حدَّد أمدَ هذا القتال، ووضَع لها ضوابطَ معينة، من شأنها عدمُ الإسراف في قتال الفئة الباغية، وأن يكون هذا القتال لغرضٍ ظاهر، وهو رجوعُ الفئة الباغية إلى رُشدها.

---

١ ينظر: إعراب القرآن، ٢٥٢/٣.

٢ ينظر: التحرير والتنوير، ٢٤٢/٢٦.

## الخاتمة

كان هذا بحثًا تناولت فيه الباحثةُ قضيةَ القيد بحرف الجر في آيات الصلح والإصلاح في القرآن الكريم، وقد جاء في مقدِّمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وقد عُنِيَت الباحثة في المقام الأول في هذا البحث بتقديم صورة نظرية للقيد من خلال تعريفه لغةً واصطلاحًا، وبيان أنواعه، وتقديم صورة نظرية لحروف الجر ودلالاتها ومعانيها، وعُنيتْ في المقام الثاني بتقديم صورة تطبيقية للقيد بحروف الجر في آيات الصلح والإصلاح، وقد وقفَت الباحثةُ من خلال هذه الصورة التطبيقية على الدلالات التي قدَّمها القيد بحرف الجر، وقد خرَجت الباحثةُ من هذا البحث بمجموعة من النتائج؛ منها:

- تقارُب المعنى الاصطلاحي للقيد عند النحاة والبلاغيين والأصوليين.
- تعاوُر معاني حروف الجر فيما بينها؛ إذ ثبَت أن الحروف تتبادَل الدلالات والمعاني.
- قابلية تطبيق قضية القيد التركيبي والدلالي على آيات القرآن الكريم.
- بروز الأثر التركيبي للقيد بحرف الجر في آيات الصلاح والإصلاح.
- بروز الأثر الدلالي للقيد بحرف الجر في آيات الصلاح والإصلاح نظرًا لثراء النص القرآني بدلالاته ومعانيه.
- ثبت أن تعلُّق حروف الجر بفعلٍ ما في الآية القرآنية يولِّد دلالات ومعاني ما كانت لِتُوجَد لولا وجودُه.
- تحكُّم القيد بحرف الجر في المعنى في الآية، ومثال ذلك: (حتى) في التي حُدِّدت وَفْقَها مدةُ قتال الفئة الباغية، و(اللام) التي أعطت دلالة الاختصاص، فقولك: (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ)، قد حدَّدت فيه اللام الكتابةَ وخصَّصتها بأنها لهم، وليست لأحدٍ غيرهم، وهكذا باقي الحروف.

## فهرس المراجع


- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي؛ تحقيق عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، د. ت.
- أساس البلاغة؛ تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
- أصول السرخسي؛ تحقيق بو الوفا الأفغاني، رئيس اللجنة العلمية لإحياء المعارف النعمانية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، وصورته دار المعرفة، بيروت.
- إعراب القرآن الكريم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس – أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.
- إعراب القرآن الكريم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.
- إعراب القرآن وبيانه، الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، ( دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام؛ تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- البيان والتبيين؛ تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- تاج العروس؛ تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، القاهرة، د.ت.
- التبيان في إعراب القرآن، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت.

- التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
- تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان؛ تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.
- جامع البيان في تأويل القرآن؛ تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٨٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.
- الجنى الداني؛ تحقيق: د فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الناشر: الطبعة الخديوية ١٢٨٣هـ، تصوير دار صادر، بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني؛ تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- سر صناعة الإعراب؛ تحقيق الدكتور حسن هنداوي، الناشر: دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

- شرح ابن عقيل على الألفية؛ محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث، القاهرة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب؛ تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس، ليبيا، ط ١٣٩٥ - ١٩٧٥م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- القيد التركيبي في الجملة العربية، الناشر: الدار التونسية للكتاب، تونس، ط١، ٢٠١٥م.
- القيود والمتعلقات في الحديث النبوي، رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر لأحمد محمد سعيد.
- الكافية في النحو؛ تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، د.ت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

- مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

- مفهوم القيد في اللغة العربية والإنجليزية: دراسة في ضوء علم اللغة التقابلي، للدكتور حسن محمود نصر، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد (٢٦)، يوليو، ٢٠٠٩م.
- المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط٢، ١٩٩٥م.
- الموافقات تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- النحو الوافي لعباس حسن، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط١٥.
- النكت والعيون، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، د.ت.
- النهاية في غريب الحديث؛ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

**References :**


- al'iihkam fi 'usul al'ahkam lilamidi; tahqiq eabd alrazaaq eafifi, alnaashir: almaktab al'iislamia, bayrut, da. t.
- 'asas albalaghati; tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdu, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, ta1, 1419 hi - 1998m.
- 'usul alsarakhisi; tahqiq bu alwfa al'afghani, rayiys allajnat aleilmiat li'iihya' almaearif alnuemaniati, alnaashir: lajnat 'iihya' almaearif alnuemaniat bihaydar abad bialhinda, wasuratih dar almaerifati, bayrut.
- 'iierab alquran alkarim, almualafi: 'ahmad eubayd aldaeas - 'ahmad muhamad humaydan - 'iismaeil mahmud alqasima, alnaashir: dar almunir wadar alfarabi - dimashqa, ta1, 1425h.
- 'iierab alquran alkarim, almualafi: 'ahmad eubayd aldaeas- 'ahmad muhamad humaydan - 'iismaeil mahmud alqasima, alnaashir: dar almunir wadar alfarabi - dimashqa, ta1, 1425h.
- 'iierab alquran wabayanuhu, alnaashir: dar al'iirshad lilshuwuwn aljamieiat - hims - suriata, (dar alyamamat - dimashq - bayrut), ( dar aibn kathir - dimashq - bayrut), ta4, 1415h.
- 'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat aibn malik liaibn hishami; tahqiqu: yusif alshaykh muhamad albiqaeii, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, di.t.
- albayan waltabyinu; tahqiq alshaykh eabd alsalam harun, alnaashir: maktabat alkhanji, alqahirati, ta7, 1418h - 1998m.
- taj alearus; tahqiq majmueat min almuhaqiqina, alnaashir: dar alhidayati, alqahirati, da.t.
- altibyan fi 'iierab alqurani, alnaashir: eisaa albabi alhalabii washarakah, du. t.
- altahrir waltanwiru, alnaashir: aldaar altuwnusiat lilnashr - tunus, sanat alnashri: 1984hi.
- tafsir almaraghi, alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladuh bimasri, ta1, 1365hi - 1946m.
- tafsir hadayiq alruwh walrayhan fi rawabi eulum alqurani, 'iishraf wamurajaeatu: alduktur hashim muhamad eali bin

husayn mahdi, alnaashir: dar tawq alnajaati, bayrut - lubnan, ta1, 1421 hi - 2001m.
- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani; tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqi, alnaashir: muasasat alrisalati, ta1, 1420h -2000m.
- jamie albayan fi tawil alqurani; tahqiq 'ahmad muhamad shakir, alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut, ta1, 1420 hi - 2000m.
- jamie aldurus alearabiat limustafaa alghalayyni, alnaashir: almaktabat aleasriatu, sayda - bayrut, ta82, 1414h - 1993m.
- aljadwal fi 'iierab alquran alkarim, alnaashir: dar alrashida, dimashq - muasasat al'iiman, bayrut, ta4, 1418h.
- aljinaa aldaani; tahqiqu: d fakhr aldiyn qibawatan, wal'ustadh muhamad nadim fadil, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1413 hi - 1992m.
- hashiat alshihab ealaa tafsir albaydawi, alnaashir: altabeat alkhidyawyat 1283hi, taswir dar sadir, bayrut.
- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani; tahqiqu: eali eabd albari eatiat, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta1, 1415h.
- zad almasir fi eilm altafsiri, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, ta1, 1422h.
- siru sinaeat al'iierabi; tahqiq alduktur hasan hindawi, alnaashir: dar alqalami, dimashqa, ta2, 1413h - 1993m.
- sharh abn eaqil ealaa al'alfiati; muhamad muhyi aldiyn eabd alhumidi, alnaashir: dar altarathi, alqahirati, saeid judat alsahar washarkah, ta20, 1400 hi - 1980m.
- sharh altasrih ealaa altawdihi, lilshaykh khalid al'azhari, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1421hi-2000m.
- sharh alradii ealaa kafiat aibn alhajibi; tahqiq watashih wataeliqu: 'a. du. yusif hasan eumr, alnaashir: jamieat qar yunis, libya, t 1395 - 1975m.
- alsihah taj allughat wasihah alearabiati; tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayini, bayrut, ta4, 1407 ha - 1987m.
- alqayd altarkibiu fi aljumlat alearabiati, alnaashir: aldaar altuwnisiat lilkitabi, tunis, ta1, 2015m.

- alquyud walmutaealiqat fi alhadith alnabawi, risalat dukturah bijamieat al'azhar li'ahmad muhamad saeid.
- alkafiat fi alnuhuw; tahqiq alduktur salih eabd aleazim, alnaashir: maktabat aladab, alqahirati, da.t.
- almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabira, alnaashiru: almaktabat aleilmiat - bayrut, di.t.
- maealim altanzil fi tafsir alqurani, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta1, 1420h.
mafatih alghib, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta3, 1420h.
- mafatih alghib, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta3, 1420h.
- miftah aleulumi, dabtah wakatab hawamishih waealaq ealayhi: naeim zarzur, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta2, 1407 hi - 1987m.
- mafhum alqayd fi allughat alearabiat wal'iinjliziati: dirasat fi daw' eilm allughat altaqabuli, lilduktur hasan mahmud nasr, bahath manshur bimajalat kuliyat aladab, jamieat hulwan, aleadad (26), yulyu, 2009m.
- almanahij al'usuliat fi aliajtihad bialraay fi altashrie al'iislamii, alnaashir: alsharikat almutahidat liltawziei, dimashqa, ta2, 1995m.
- almuafaqat tahqiq 'abi eubaydat mashhur bin hasan al salman, alnaashir: dar aibn eafan, alqahirati, ta1, 1417h - 1997m.
- alnahw alwafi lieabaas hasan, alnaashir: dar almaearifi, alqahirati, ta15.
- alnukt waleuyunu, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, da.t.
- alnihayat fi gharib alhadithi; tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi - mahmud muhamad altanahi, alnaashiru: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.